رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير فتح القدير للشوكاني

التعليق على تفسير الشوكاني | سورة الأحقاف 12-62 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

وهذا اليوم اليوم يوم الجمعة الموافق للثامن من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع حول درس من دروس التفسير الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب فتح القدير - 00:00:14

الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير مؤلفه الشيخ العلامة محمد بن علي الشوكاني آآ رحمه الله تعالى. هذا الكتاب قرأنا فيه في مواضع كثيرة الدرس هذا في سورة الاحقاف - 00:00:30

قد بدأنا من اول السورة ووقفنا عند الاية السادسة والاربعين وهي قوله تعالى اي نعم احسنت الاية الاية الحادية الاية الحادية والعشرين قفل عند الاية الحادي والعشرين وهي قوله تعالى - 00:00:48

واذكر اخ عادل اذ انذر قومه بالاحقاف طيب نبدأ على بركة الله. تفضل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:01:12

زلنا علما وعملا يا رب العالمين واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه وقوله تعالى واذكر اخا عادل اي واذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم بقومك اخا عاد وهود ابن عبد الله ابن رباح كان اخاهم في النسب لا في الدين وقوله - 00:01:28

اذ انذر قومه بدا باشتمال منه اي وقت انذاره اياهم بالاحقاف وهي ديار عاد جمع حق آآ جمع حقد وهو الرمل العظيم المستطيل المعوج. قاله الخليل وغيره وكانوا قهروا اهل الارض بقوتهم. والمعنى ان الله سبحانه امر - 00:01:52

ان يذكر لقومه قصتهم يتعظوا ويخافوا وقيل امره بان يتذكر في نفسه قصة معهود ليقتدى ليقتدى ويهون عليه تكذيب قومه. قال عطاء الاحقاظر مال بلاد الشحر. وقال مقاتل هي باليمن في حضرموت. وقال - 00:02:12

مستطيلة كهيئة الجبل ولم تبلغ ان تكون جبالا وقولوا تعالى قد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه وقد مضت الرسل من قبلي ومن بعده. كذا قال الفراء وغيره. وفي قراءة ابن مسعود من بين يديه ومن بعده. والجملة في - 00:02:32

نصب على الحال ويجوز ان تكون معترظة بين انذار هود وبين قوله لقومه اني اخاف عليكم والاول اولى. والمعنى اعلمهم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون بعده وكل منذرون نحو انذارهم - 00:02:52

ثم رجع الى كلام هود لقومه فقال حاكيا لا فقال حاكيا عنه اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقيل ان ان جعل تلك ان جعل تلك ان جعل تلك ها - 00:03:11

ان جعل تلك الجملة الاعتراضية اولى بالمقام واوفق بالمعنى. قال وقوله تعالى قال وجئتنا لتافكنا عن الهتنا تصرفنا عن عبادتها وقيل لتزيلنا وقيل لتمنع لتمنعنا والمعنى متقارب. ومنه قول عروة ابن اذينة - 00:03:28

عن حسن الصنيعة مأفوكا ففي اخرين قد افكوا. يقول ان لم توفق للاحسان فانت في قوم قد صرفوا عن ذلك اتنا بما تعدنا من العذاب العظيم. ان كنت من الصادقين في وعدك لنا به. قال نعم - 00:03:51

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله يعني اه يعني بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى في اول السورة موقف من القرآن الكريم واتهام هذا القرآن بانه سحر وان النبي افتراه. ومناقشتهم والرد عليهم - 00:04:11

آآ بحجج قوية اوضحت يعني موقف الرسول صلى الله عليه وسلم يعني في ثباته ورده عليهم ومناقشته لهم الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ذكر مآل للناس يوم القيامة وثم ذكر يعني - 00:04:28

ما اوصى الله سبحانه وتعالى به للولد تجاه والديه ونتيجة المطيع الذي قال الذي يعني يعني قال ربي اوزعني ان اشكو نعمتك ونتيجة العاصي الذي رد هذا الشيء بعد هذا الامر انت قلت الايات الى - 00:04:51

وذكر قصة قصة عاد ونبيهم عليه السلام ودائما الغرض من سياق القصة في القرآن الكريم للاعتبار والاتعاظ ويعني اخذ العبرة في في في مآل الفريقين وكأنها رسالة لاهل مكة الذين وقفوا من الدعوة هذا الموقف - 00:05:11

يخبرهم بان لان هناك اما بان هناك اما اقوى منهم واعظم واشد ومع ذلك يعني لما عاندوا ووقفوا من هذه من رسلهم هذا الموقف ابادهم الله واهلكهم يعني تذكير لأهل مكة. وايضا تسني للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:34

بان يصبر كما صبر اولو العزم وبان يعني يعني يعني يرى ماذا كان موقف الانبياء السابقين كهود ماذا كان موقفه وصبره والى غير ذلك طيب هنا ذكر هنا قال واذكر اخا عاد يقول واذكر يا محمد - 00:05:59

فعلا الخطاب للرسول مبدئيا ولكنه يدخل فيه اي نعم كل مخاطب من امته واذكر ايها المخاطب واذكر ايها القارئ لهذه السورة واذكر ايها المستمع لهذه الايات اذكر يعني اذكر هذا الشيء لما ذكره لما يعني لما يعني - 00:06:18

ذكر الله قصة هود عليه السلام ولم يصرح هنا باسم هود انما قال واذكر اخا عاد اذ انذر. ذكر اسم يهود اي نعم لانه ذكره في يمكن في مواضع اخرى والى عاد اخاهم هود - 00:06:42

واني اذكر اخا عادل اذا له الاخوة هنا اخوة النسب لا اخوة الدين كما هو معلوم اذ انذر قومه بالاحقاف اي نعم الاحقاف هذا المكان الذي عاش فيه قوم عاد وهي في جنوب المملكة الان - 00:06:57

جنوب المملكة وهي ايضا في الربع الخالي والربع الخالي معروف برماله جمع حقف وهي الرمال الرمال المرتفعة وليست ارتفاعا يعني طويلا وانما مرتفعة وممتدة معروفة يقول وقد خلتها يقول نعم الجملة يرجح ان الجملة حالية - 00:07:13

وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم انها جملة حالية طيب يعني في شي هنا ما في شي جملة اعتراضية نتكلم عن كلمة الافك هذي واضحة. افك - 00:07:40

الافك اه هو اصله الصرف ويطلق على الكذب الافك هو اشد يقولون اشد من الكذب الذين جاؤوا بالافك يعني الكذب شدة الكذب والافك اصله قلب الشيء ولذلك سميت سمي قوم لوط بالمؤتفكات. لانها قلبت عليهم - 00:08:03

انقلبوا الفطرة فقلبت عليهم ديارهم الافك اصله قلب الشيء. فاذا جاءك بكلام كذب صريح فهو قلب لك الحق الباطن والصرف يطلق على الصرف لانها صرف المعنى عن صرف الشيء عن ما يصرف يؤفى كم معنى يصرف - 00:08:27

يؤفق عنه من افك اي يصرف يعني هذا تحليل لغوي طيب واصل ثم قال رحمه الله يعني هم تحدي منهم قالوا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فاتنا بما - 00:08:46

والا انت من الكاذبين تحدي يعني صريح منهم ولذلك رد عليهم رد عليهم وهذا فيه تعليم الرسول وسلم كيف يرد على قومه يناقشونه وكذا يستفيد من هذه اي نعم ثم قال رحمه الله قال انما العلم عند الله. اي انما العلم بوقت مجيئه عند الله لا عندي. وابلغكم ما اوصت به اليكم - 00:09:04

من ربكم من الانجال والاعذار. فاما العلم بوقت مجيء العذاب فما اوحاه الي ولا فما اوحاه الي وتعالى ولكني اراكم قوما تجهلون حيث بقيتم مستترين على كفركم ولم تهتدوا بما جئتكم به بل اقترحتم علي ما ليس من وظائف - 00:09:28

بصوا وفي رأوه يعود الى غير مذكور. وبينه قوله تعالى عارض فالضمير يعود الى السحاب. اي فلما رأوا السحاب عارضا فعارضا التكرير يعني التفسير وسمي السحاب عارضا لانه يبدو في عرض السماء - 00:09:48

الجوهرية العارض يعترض في الافق ومن قوله تعالى هذا عارض ممطرنا. وانتصار وانتصاب عارضا على الحال والتمييز مستقبل اوديتهم اي متوجه نحو اوديتهم. قال المفسرون كانت عاد قد حبس عنهم المطر اياما. فساق الله اليهم سحابة - 00:10:15
سوداء قبل ان ندخل في القصة هذي للذكرى المفسرون الان يقول لك مثلا هنا يقول لك على ما يعود الظمير فلما رأوه رأوه هل هو عائد الى ماء؟ فاتنا بما بما تعدنا بالذي تعدنا - 00:10:35
الذي يعدهم بالعذاب. فلما رأوه اي رأوا هذا الذي يعيدهم هذا هو وجه وقيل لا انه يعود الى نعود الى الى السحاب فلما رأوا اي رأوا السحاب كيف عرفنا انه سحاب - 00:10:53
بعد ذلك الايات التي بعدها مستقبل اودية اي نعم قالوا هذا عارظ ممطرنا. فظنوا انه مطر طيب ايهما اولى؟ الثاني؟ ايه هو يقول آآ يمكن هذا يمكن هذا طيب هل الا يمكن الجمع - 00:11:10
نقول ان انهم فلما رأوه عارضا ممكن الجمع انه رأوا يحتمل هذا وهذا الذي يظهر الله لم هو الثاني ما تتوقعون استبشروا ما توقفوا قالوا هذا وهذا مستقبل ديتنا ففرحوا به - 00:11:28
ولذلك هل هو مستعجل كنت ليس كما تظنون كما تظنون نصب على التفسير يعني التمييز يقصد اي نعم تكرير لانه قال فلما رأوه عارظا هذا عالم وعارظا عارض يقول منصوب اه عارظا منصوب على التكرير - 00:11:47
عن التفسير ايه ايه عارضا بس هو ذكر بعدين قال ان عارضا منصوبا على الحال او التمييز فلما رأوه عارضا طب ليش ما يكون يعني مفعول به ثاني لكن هو يقول لا هنا يقول انه رأى بمعنى ابصر - 00:12:17
ابصرت عارضا حالي تمييز هو اقرب كذا فلما رأوا السحابة حال كونه عارضا لما رواه الصحابة معترضا في في الافق ليش طيب عارظة نكرة في ظمير ما رأوه صاحب الحال لازم يكون عليه - 00:12:42
والحال لابد ان يكون نكرة وجاء زيد مسرعا لازم يكون نكرة ما يمكن ما يمكن يكون نعت لازم يوافق المنعوت لكن هنا لازم ولازم لابد ان يكون صاحب الحال معرفة - 00:13:16
ما تقول جاء رجلا جاء رجل مسرعا عموما هذا طيب الان سيدخل في القصة. تفضل. اقرأ. كانت قال رحمه الله نستقبل اوديتهم اي متوجها لا لا. قال المفسرون نعم متوجها نحو اوديتهم قال المفسرون كانت عاد قد حبس عنه المطر اياما - 00:13:34
سحابة سوداء خرجت عليهم من وادي له يقال له المعتب فلما رأوه مستقبل استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرون اي غيم فيه مطر وقوله مستقبل اوديتهم صفة لا معنوية فصح وصف النكرة به وهكذا فلما قالوا ذلك اجاب عليهم هود فقال - 00:14:02
من هو ما استعجلت به يعني من العذاب. حيث قالوا فاتنا بما تعد من وقوله سبحانه وتعالى ريح بدن من ماء. او وجملة فيها عذاب اليم صفة لريح. والريح التي بها نشأت من ذلك السحاب الذي رأوه - 00:14:27
واضح. نعم. ثم قال تدمر كل شيء بامر ربها هذه الجملة صفة ثانية لريح. اي تهلك كل شيء مرت به من نفوس عاد واموالها والتدمير الايلاك وكذا الدمار وقرأ يدمر بالتحتية مفتوحة وسكون الدال وضم الميم - 00:14:48
ورفع كل على الفاعلية من دمر دمارا. ومعنى بامر ربها اي ان ذلك بقضائه وقدره. فاصبحوا لا ترى الا مساكن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم. اصبحوا لا ترى الا مساكنهم - 00:15:09
هذه على قراءة الشوكاني. الشوكاني اي نعم اي لا ترى انت يا محمد او كل من يصلح للرؤيا الا مساكنهم بعد ذهاب انفسهم واموالهم. قرأ الجمهور لا ترى انها ترى من فوقية على الخطاب. ونصب مساكنهم. وقرأ حمزة وعاصم بالتحتية مضمونا مضمومة - 00:15:28
مبنيا للمفعول ورفع مساكنهم لا يرى الا مساكنهم. هم. قال سيبويه لا يرى اشخاصهم الا مساكنهم واختار ابو عبيد وابو حاتم القراءة الثانية قال الكسائي والزجاج معنى لا يرى شيء الا مساكنهم فهي - 00:15:52
على المعنى كما تقول ما قام الا هند والمعنى ما قام احد الا هند وفي الكلام حذف وتقدير حذف وفي والتقدير وبجائتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين اي مثل ذلك الجزاء - 00:16:14
في هؤلاء وقد مر بيان هذه القصة في سورة الاعراف وفي حتى في القصص في السور القصيرة حتى قال سبحانه وتعالى ما تدروا

من شيء اتت عليه الا جعلتك الرميم - 00:16:34
تفسير لهذا المعنى تفسير للتدمير يقول لا يرى الا اي نعم لا يرى الا مساكنهم لا يرى الا مشاكلهم يدمر كل شيء وهذا فيه دلالة على تدمر كل شيء تدمر كل - 00:16:53
مم ما دمرتها من من المشاكل الا مساكنهم اقرأ. نعم. ثم قال رحمه الله في قوله تعالى ولقد مكناهم في ماء مكناكم فيه. قال المبرد ما في قوله فيما بمنزلة الذي وان بمنزلة - 00:17:20
يعني النافية وتقديره ولقد مكناه في الذي ما مكناكم فيه من المال وطول العمر وقوة الابدان وقيل ان زائد وتقدير ولقد مكنا فيما مكناكم فيه. وميقات القتيب ومثل قول الشاعر - 00:17:44
ايه قال فما ان طبنا فما ان طبنا جبن ولكن فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخر والاول اولا لانه ابلغ في التوبيخ لكفار قريش وامثالهم. يقول نعم يقول نحن اعطيناه من التمكين ما لم يكن - 00:18:04
ان نهلككم اهوا اي نعم اهون علينا مع انهم اعطوا من القوة من اشد منا قوة اعطاهم الله القوة التي ليست عندكم انتم هنا النفي اولى ليست عندكم وان قيل يعني ليست بالنهي وانما مكناهم مثل ما مكناكم - 00:18:31
وبعد معنى صحيح عطيناهم قوة ودمرناهم وانتم عطيناكم قوة وسندمركم اي نعم ان لم تم وقوله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة. اي ان اي انهم اعرضوا عن قبول الحجة والتذكر. مع ما اعطاهم الله من الحوادث التي - 00:18:54
تدرك الادلة. ولهذا قال فما اغنى عنهم سمعهم الابصار ونافذتهم من شيء. اي فما نفعهم ما اعطاهم الله من ذلك حيث لم يتوصلوا به التوحيد وصحة الوعد والوعيد. وقد قدمنا فيه من الكلام على وجه افراد السمع وجمع البصر. ما يغني عن الاعادة. ومن في - 00:19:14
شيء زائدة والتقدير ما اغنى عنهم شيء من الاغناء. وما اغنى عنهم شيء ما اغنى عنهم شيء من الاغناء ولا نفعهم بوجه من وجوه النفع كانوا يجحدون يعني من هذي من مرت معنا اكثر - 00:19:34
زائدة من ناحية عربية من ناحية عربية لكن اولى ان يقول للتأكيد ويستحيل التأكيد ان اذا كانت منفية ودخلت من اكدت النهي بقوة. طيب قوله تعالى اذ كانوا يجحدون بايات الله الظرف متعلق باغنى وفيها معنى التعليم. اي لانهم كانوا يجحدون - 00:19:48
وحاق مما كانوا به يستهزئون اي حاق بهم العذاب الذي كان يستعجلونه بطريق الاستهزاء حيث قال فاتنا بما تعدنا وقوله تعالى. طيب الان بينتقل ينتقل الى يعني انتهى من القصة - 00:20:12
ثم خاطب اهل مكة بعد ذلك قال ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى اي نعم ما حولكم من القرى؟ القريبة مثل قرى ثمود ولوط ونحوه التي يمرون عليها - 00:20:28
نعم صرفنا الايات لعلهم طيب. هذه انتقال من بعد القصة الى مخاطبة اهل مكة يعني لو نقف عند هذا وان شاء الله نستكمل بقية الايات مع ذكر الاثار المتعلقة بقصة عاد وغيرها - 00:20:43
اهلكنا ما حولكم. رقم الاية كم اذا اذا احنا بدينا من اية واحد وعشرين الى ستة وعشرين نقف عند هذا القدر - 00:21:05